بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

قوله احمد مع الفعلية عن التعظيم اللائق به كونه لانه اخبار حامد مع انه ليس بحامد بخلاف الحمد لله فانه مع الفعلية والحضور صادق ونظيره قوله لا اله الا الله انه لا يدخله الكذب بخلاف اشهد ان لا اله الا الله فانه يكون كاذبا وكهذا كذب المنافقون في قولهم نشهد ولهذا السر ختم الاذان بلا اله الا الله بعد تقدم اشهد مرتين ينابيع

بسم الله الرحمن الرحيم بك العون يا معين

احمد الله على ما منح من الاهتداء بانوار ما منح الشريعة فتح من اجتلاء اسرار قواعدها
البديعة واصلي واسلم على من جمعت له جوامع الكلم وخص بعموم البعثة الى الامم وعلى اله
واصحابه الهادين الى الوضح امم واقول انه لما كان كتاب جمع الجوامع تاليف العلامة قاضي
القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب ابن شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن
السبكي رضي الله عنهما يجري من كتب الاصول مجرى الانسان من العين والعين من الانسان
قد اجاد في وضعه مؤلفه كل الاجادة واحسن كل الاحسان حتى انه في الحقيقة خلاصة كل
بسيط ومستصفى كل وجيز في الفن ووسيط وكان شرحه للعلامة جلال الدين ابي عبد الله
محمد بن احمد المحلي رحمه الله تعالى قد حل من الشروح محل البدر من الكواكب والصدر من المواكب
غير انه لما غلب عليه من الايجاز كادت اشاراته في بعض المواضع تعد من الالغاز حداني
ذلك الى تعليق حواش تفتح من الشرح مقفله وتوضح مجمله وتنبه على مهم اهمله وتنصب
لعبارة المتن احيانا فتنصب لا يضاهيها برهانا وتتضمن شيئا من دقيق المناقشة
بحسب مقتضى النظر ولعمر الله ان السلامة من ذلك لامر يعز على البشر والله تعالى المسؤل
ان يعصم مما يصم بمنه وطوله وقوته وحوله قوله احمد الله معناه اثني عليه
بالجميل اي نصفه به ولم يرد الشارح بقوله اي نصفه بجميع صفاته لان معنى نحمده لغة الثناء
بالجميل مقيدا بقيد الجملة اذ ليس في لفظ نحمده ما يفيد التقييد بالجملة لغة انما ارادة اللائق
بالمحل هنا ومقتضى مقام انشاء الثناء على الله سبحانه لاجل نعمه ان يكون مراده الثناء بجميع
الصفات لانه ابلغ في المقصود والمراد الثناء بها اجمالا اذ الثناء التفصيلي امر لا تسعه مقدورة
البشر والذي يدل على ان مراد الشارح ما ذكرنا انه نقل المعنى اللغوي عن الفائق للزمخشري
ثم اضاف الى ذلك في الاشد لان على ان مراد المحلي ما ذكرنا انه لا كان من صفاته تعالى جل كما تقرر

في العقائد

والائمة الطريقة في الدين صح

وانسان العين المثال الذي يرى في السواد صح

والطول بالفتح المن يقال طال عليه وتطول عليه اذا امتن عليه مجد الصلاح

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

في العقائد وان رعاية جميعها ابلغ في التعظيم المراد بانشاء الثناء بقوله نحمده فقوله المراد بما
ذكراي من قوله نحمده اللهم وقوله اذ المراد به ايجاد الحمد الشيء لا على كون التعظيم مرادا بان الجملة
انشائية اي معناها انشاء الثناء وايجاده لا الاخبار بانه سيوجد وفي تصدير المضارع بنون
الاستقبال شبه علامات نحمد ونحوه انما يكون مع فاعله اخبارا بالنظر الى الزمن المستقبل لا الحال
قوله واتى بنون العظمة اي دون الهمزة للمتكلم لاظهار ملزومها اي ملزوم العظمة وهو تعظيم
الله اياه بتأهيله للعلم لان العظمة امر لازم له وذلك التعظيم الملزوم نعمة منه سبحانه فاظهاره
تحديث بالنعمة امتثالا للامر في الاية فمن في قوله من تعظيم بيانية والجنت الملزوم وامتثالا
مفعول له لاظهار واعلم انه جعل النون هنا للعظمة مع توجيهه بما ذكر لا يخلو
… عبد مقام التلبس ظاهرا
… لاهوادة الذي حل الشارح
… ه ويمكن ان يقال الى بنون
… تفضل اليه مع غيره اشارة
… ضراعة فاوقع لذلك الحمد
… ه والسنة المحكية والفا
… الى السنة متعددة ابلغ
… ضراعة وهذه الابلغية
… ق قدرة البشر كما اشر
… ين على تفضله او يقال
… صلاة وضراعة انشاء حمد
… الجمع اقرب الى القبح لركة

[illegible]

قوله احمد مع الفعل على التعظيم اللائق به كذب لانه اخبار حامد مع انه ليس بحامد بخلاف الحمد لله فانه مع الفعل والمضمر صادق ونظيره قوله لا اله الا الله انه لا يدخله الكذب بخلاف اشهد ان لا اله الا الله فانه يكون كاذبا وبهذا كذب المنافقون في قولهم نشهد ولهذا السر ختم الاذان بلا اله الا الله بعد لقدم الشهد مرتين ينابيع

بسم الله الرحمن الرحيم بك العون يا معين

احمد الله على ما منح من الاهتداء بانوار اصول الشريعة وفتح من اجتلاء اسرار قواعدها
البديعة واصلي واسلم على من جمعت له جوامع الكلم وخص بعموم البعثة الى الامم وعلى اله
واصحابه الهادين الى الوضح امم واقول انه لما كان كتاب جمع الجوامع تاليف العلامة قاضي
القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابي الحسن
السبكي رضي الله عنهما يجري من كتب الاصول ... من الصحيح والصحيح ... الارشاد
قد اجاد في وضعه مؤلفه كل ...
بسيط ومستضع كل وجيز ...
محمد بن احمد المحلي رحمه الله ...
غير انه لما غلب عليه من الايجا ...
ذلك الى تعليق حواشيه تفتح ...
لعبارة المتن احيانا فتنصب ...
يجب مقتضى النظر ولعمر الله ...
ان يعصم مما يصم بمنه وطو ...
الجبل اي نحفظا به ولم يرد ا ...
بالجبل مقيدا بقيد اللطيف اذ ...
بالمحك هنا ومقتضى مقام ...
الضعفان لانه ابلغ في المقصو ...
البشر والذم يدل على انه مرا ...
ثم اضاف الى ذلك في الاشد ...

والائمة الطريقة في الدين صح

والاشار الغيبي المثال الدهوي

واشار السواد صح

والطول بالنفع المتعال طال عليه وتطول عليه اذا امتن عليه مختار الصحاح

بجيم

في العقائد

في العقائد وان رعاية جميعها ابلغ في التعظيم المراد بانشاء الثناء بقوله نحمدك فقوله المراد بما
ذكر اي من قوله نحمدك اللهم وقوله اذ المراد به ايجاد الحمد الخ دليل على كون التعظيم مرادا بان الجملة
انشائية اي معناها انشاء الثناء وايجاده لا الاخبار وبانه يوجد وفي تصدير المضارع بنون
الاستقبال شبه علامة نحمد ونحوه انما يكون مع فاعله اخبارا بالنظر الى الزمن المستقبل لا الحال
قوله وان بنون العظمة اي دون الهمزة للمتكلم لاظهار ملزومها اي ملزوم العظمة وهو تعظيم
الله اياه بتأهيله للعلم لان العظمة امر لازم له وذلك التعظيم الملزوم نعمة منه سبحانه فاظهاره
تحديث بالنعمة امتثالا للامر في الاية ثم في قوله من تعظيم بيانية والجنب الملزوم وامتثالا
معمول لقوله اظهار واعلم ان جعل النون هنا للعظمة مع توجيهه بما ذكر لا يخلو
عن تكلف اذ لا يخفى ان مقام خطاب رب العالمين بالثناء عليه من عبده مقام التلبس ظاهرا
وباطنا بالذلة والخضوع وليس مقام تعرض لعظمة العبد والظاهر ان الذي حمل الشارح
على جعل النون للعظمة استبعاد كونها في تفرع للمتكلم ومن معه ويمكن ان يقال انه بنون
المتكلم ومن معه تواضعا لانه في ما ينبئ عنه النون من اسناده الفعل اليه مع غيره اشارة
الى احتقار نفسه عن الاستقلال بالقيام بحق الحمد والصلوة والضراعة فاوقع لذلك الحمد
على لسانه والسنة الحامدين على النعم والصلاة والضراعة على لسانه والسنة المصلين والضا
رعين او ليكون حمده وصلاته وضراعته ابلغ اذ انشاء الثناء على السنة متعددة ابلغ من
انشائه على لسان واحد من تلك الالسنة وكذلك انشاء الصلاة والضراعة وهذه الابلغية
في الحمد بحسب قدرة المخلوق اما ما يليق بعظمة الخالق سبحانه فامر فوق قدرة البشر كما ارشد
الى ذلك قول سيد الحامدين محمد صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك او يقال
لما كان كل من الحمد والصلاة والضراعة عبادة ادرج حمده وصلاته وضراعته في حمد
الحامدين وصلاة المصلين وضراعة الضارعين اذ العبادة في الجمع اقرب الى القبول لبركة

قوله والتحقيق خلافه الخ ان اراد ان نحو الحمد لله في العرف العام او الشرع يعد حمدا يثاب به ذمة من وجب عليه الحمد وان لم يلاحظ الانشاء
فهو مسلم لان ذلك امر يناط بالعرف او اريد انه موضوع شرعا للحمد فمسلم مع بعده وان اريد ان الجملة الموضوعة لاعلام مضمونها
تدل دلالة قصدية على الثناء والتعظيم من غير ملاحظة اظهار كمال المحمود من المتكلم به فممنوع كيف والدلالة التي ليست مقصودة

الجماعة نظرا ما قبله في اياه نعبد لا يقال القراءة في منع الموانع عن اكمال جمع الجوامع امر يختص
المصلي لا تعلق له بغيره فكيف يصح ايقاعه على لسان غيره او امثاله قراءة القارئ عنه لانا نقول
لا نسلم انه لا تعلق له بغير المصلي بل يتعلق بكل من نحو رجلا له الكتاب وعلم مما شرع فيه فيعتنى ذلك
على الدعاء بمنع الموانع عن اكماله ولو سلمنا انه امر يختص فلا مانع من صحة ما ذكر لان اي الجماعة
الداعي يقول كل منهم اللهم انا نسئلك ويسأل كل واحد له ولهم مقصوده الخاص الذي لا يحصل
لغيره به كانه يتنزل كلام من الجماعة سائلا فيه واعلم انه لا تنافي بين التوجيهات الثلث
فيصح التوجيه بها على سبيل الجمع بينها قوله وقال ما تقدم دون نحمد الله الاخصر منه للتلذذ
بخطاب الله تعالى ونداءه يصح توجيهه ايضا بما في الخطاب والنداء من الاشعار بان حمده واقع
على وجه الاحسان المفسر بقوله عم في حديث جبريل ان تعبد الله كانك تراه لان كلا من الخطاب
والنداء دال على الحضور والاليق حذف قوله منه لان افعل التفضيل المعرف يمتنع اتصاله بمن
كما تقرر في العربية قوله اذ القصد ظاهر العبارة انه تعليل للعدول عن الحمد لله وانه فهم لانه
ثناء تعليل لكون المعدول اليه نحمد ولا يخفى ان تعليل العدول عن الصيغة المشار اليها بما ذكر انما
يحسن ان يذكر بعد ذكر المعدول اليه مضموما الى تعليله او سابقا على ما علل به اولا مساق الوصف
لا التعليل بان يقال الصيغة الشائعة للحمد التي القصد بها الخ هذا كله بناء على ظاهر العبارة وقد
دل كلام الشارح اول شرح منهاج الفقه على ان قوله اذ القصد تعليل لكون الحمد لله صيغة حمد
وقد بنى ذلك على ان الثناء لا يكون الا بجملة انشائية لا اخبارية والتحقيق خلافه وهو ان الحمد مطلب
يكون بالجمل الخبرية كما حققه العلاء البخاري في رسالة مفردة وغيره قوله الذي هو من جملة الاصل
في القصد بالخبر قد تقرر في علم المعاني ان قصد المخبر بخبره اما اعلام المخاطب بالحكم الذي هو
مضمون الخبر واما اعلامه بان المخبر عالم بذلك الحكم كما هو مبين في محله وان الاول يسمى
فائدة الخبر والثاني لازم الفائدة فالاصل في القصد بالخبر هو الاعلام بمضمونه واما الاعلام

بكونه

للمتكلم ولا للواضع بل لا يصح الا كما يحصل للمتكلم حامدا معظما فيه بالمتكلم حامدا انه صدر منه وانما غاية الامر انه صالح للحمد والتعظيم ولهذا سلك الجلال المحقق نقله ذلك على ذلك انه على ذلك ما اخرجه جلاله جزئه محقق كما ابان عن التدرج قه

على ان ما قرره ان الثناء اذا تم لا يصح ما نقله سعد قاله كرد قه

قوله ظاهر العبارة الخ مع قوله لا الاعلام الخ فتأمل مع قوله انه فائدة على ما قاله اذ لا يظهر له وجه لان العدول عنه ... الصيغة الشائعة مطلقا ... تعليل العدول اليه لا يظهر تعليل الحال وما يتناول ... قوله عند التدبر الخ قه

قوله لان كل احمد الخ ويرد عليه ان حاصله اثبات كل ثناء بجميل له تعالى ولا يلزم منه ان الكل الثناء المصاحب بكل جميل بخلاف نحمده فافهم قاله المحقق
كما قاله العلامة ابن قاسم فراجعه قدق
وقوله مع انها تفيد الخ وقوله لا نسلم ان الجملة الخ الظاهر ان هذا غير ظاهر من عبارة الشرح ولا هو مراده وليس في كلامه ما يدل عليه فتدبره قه

يكون المخبر عالما بمضمونه فهو لازم لذلك وان كان قد يفرد بالقصد اذا تقرر ذلك فقوله بذلك
اي بانه مالك لجميع الحمد من الخلق وقوله الذي هو اي ذلك الاعلام وقوله من جملة الاصل اي جزئي
من جزئيات الاصل في القصد بمطلق الخبر وقوله من الاعلام بمضمونه بيان لقوله الاصل فمن فيه
بيانية اي من جملة الاصل الذي هو الاعلام بمضمون الخبر واعلم ان حاصل كلام الشارح
هنا مع توجيهه كون جملة الحمد الاسمية انشائية لا اخبارية هو الاشارة الى ايراد وجوابه
تقرير الايراد ان يقال لم عدل المصنف عن الصيغة الشائعة للحمد اي المشهورة وهي الجملة
الاسمية المفتتح بها كتاب الله عز وجل وسور منه بعد البسملة مع انها تفيد اثبات جميع
المحامد لله سبحانه على وجه اظهر مما تقدم في تقرير مراد المصنف لفظ نحمده لافادتها استغراق
جميع المحامد باللام وهو اظهر من دلالة المقام وتقرير الجواب لا نسلم ان الجملة الاسمية هنا
تفيد اثبات جميع المحامد لله وكيف تفيده وهي جملة انشائية معنا اي الثناء على الله تعالى بانه
مالك لجميع الحمد من الخلق كما يدل عليه لام الاستغراق في الحمد ولام الملك في لله وهذا ثناء بصفة
واحدة بخلاف ما قررناه من ان معنى نحمده هنا ثناء بجميع الصفات بسبب رعاية الابلغية
فلذلك عدل اليها قوله لانا نقول قد مر ان افادة الثناء كما يكون بالجملة الانشائية يكون
ايضا بالجملة الخبرية وح فمعنى الجملة الاسمية الخبرية هنا الثناء على الله تعالى بان كل حمد مستحق
له تعالى او مختص به كما تدل عليه لام التعريف ولام الجر في لله لان الاولى ان كانت للاستغراق فالمعنى
ظاهر وان كانت للجنس فيؤخذ من دلالة الثانية على كون جنس المحامد مستحقا له او مختصا
به تعالى انه لا فرد منه لغيره لان ثبوت الفرد لغيره لوجود الجنس في ضمنه ينافي استحقاقه الجنس
واختصاصه به ثم لو سلم ان الجملة انشائية وانها ثناء بصفة واحدة فهي صفة فهو وان
كان ثناء بصفة واحدة فهي صفة تتضمن الثناء عليه بجميع صفات الجلال لان كل حمد معناه
كل ثناء بجميل وكل من صفاته تعالى جميل فرعاية الابلغية التي اشار اليها الشارح حاصلة في الجملة

لان ... استفاد من ... لا يفيد ... من قوله ... الكلام ... الاستغراق في الحمد الخ

ويؤخذ من قوله الخ ... ان الجملة ... بعلم ... جميع المحامد ... ويدفع ما ذكره ان ... ثناء بصفة قه

الخ من ثناء بالاختصاص ان ... الذي هو ... ذكر بعضهم ان ... اللام ... لا ... سواء كانت هنا ... الصيغة الشائعة الذي هو الحمد الخ

في ... ان تفيد الجميع مأخوذة من المحكوم عليه هناك واما هنا فتفيد في المحكوم به وبينهما فرق جلي فلله در المحقق قه

التحقيق فان الآتية قد لا يصح الندم بدون تذكر المعصية والكلام في مباحث التوبة مبسوط في
كتاب الشهادة من الروضة وفي الاحياء للامام الغزالي فليراجع منهما و وتصح التوبة ولو بعد نقضها
بان عاد الى الذنب لم تبطل توبته السابقة بل هي محكوم لها بالصحة فهو مؤاخذ بالذنب الثاني
دون الاول فاذا تاب من الثاني صحت توبته منه ايضا لان التوبة مأمور بها فهي عبادة واذا
وقع بعد فعل العبادة ما يوجب الاتيان بمثلها لم يكن ذلك مبطلا للاولى بل هو ذنب يوجب توبة
اخرى و وقيل لا تصح بعد نقضها هو منقول عن القاضي ابي بكر و وان شككت عطف على فتح فان
كان مأمورا به و وقال غيره يغسل هذا هو المعتمد و اي خطر الذم هو كاسبه تنبيه على ان المراد
بالفعل الفعل الاختياري فهو محل النزاع دون الاضطراري كحركة المرتعش وان المراد بالكسب
المكسوب وهو الفعل بمعنى الحاصل بالمصدر و وفيه لا خالق اشارة الى خلاف المعتزلة في قولهم العبد
خالق لفعله كما صرح به فيما بعد وقد كانت الاوائل منهم كواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد لقرب عهدهم
باجماع السلف على ان لا خالق الا الله يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكتفون بلفظ المخترع
والموجد ونحوهما وحين رأى ابو علي الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم
الى الوجود تجاسروا على اطلاق لفظ الخالق و بخلاف قدرة الله تعالى فانها الابداع اي التأثير
والايجاد فان افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تأثير فيها بل
الله سبحانه اجرى عادته بان يوجد في العبد قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه
فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد
والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير ومدخل
في وجوده سوى كونه محلا له وهذا مذهب الاشعري وخالفه محققون من اتباعه ثم اختلفوا
فقال الاستاذ ابو اسحق فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله تعالى وقدرة العبد التي
خلقها له بان تتعلقا جميعا بالفعل نفسه وجوز اجتماع مؤثرين على اثر واحد وقال القاضي

والمراد بكسبه

الباقلاني

الباقلاني هو واقع بمجموعهما بمعنى ان قدرة الله تعالى تتعلق باصل الفعل وقدرة العبد بصفته
من كونه طاعة او معصية وغيرهما مما يوصف به افعال العباد كما في لطم اليتيم تأديبا وايذاء فان
ذات اللطم واقعة بقدرة الله تعالى وكونه في الصورة الاولى طاعة وفي الثانية معصية بقدرة العبد
وتأثيره وقال امام الحرمين فيما نقل عنه كالحكماء هو واقع على سبيل الوجوب وامتناع التخلف بقدرة
يخلقها الله تعالى في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع والذي في الارشاد ولمع الادلة
لامام الحرمين الجري على وفق الاشعري و والضابط للمذاهب في هذه المسئلة ان يقال المؤثر في فعل
العبد اما قدرة الله تعالى بلا قدرة من العبد اصلا وهو مذهب الجبرية او بلا تأثير لقدرة العبد التي خلقها الله
وهو مذهب الاشعري او المؤثر قدرة العبد فقط بلا ايجاب واضطرار بل باختيار وهو
مذهب المعتزلة او بالايجاب وامتناع التخلف وهو مذهب الحكماء والمروي عن امام الحرمين
او مجموع القدرتين على ان تؤثرا في اصل الفعل وهو مذهب الاستاذ او على ان تؤثر قدرة
العبد في وصفه بان تجعله موصوفا بمثل كونه طاعة او معصية وهو مذهب القاضي و وهنا
تنبيهان احدهما ان جميع افعال الحيوانات على هذا التفصيل من المذاهب لكن لما كان بحث الاولة
لا يجري في غير المكلف خصوا فعل العبد بالذكر الثاني ان الملجئ للاشاعرة الى التوسط بين مذهبي
الجبر والاعتزال لزوم محذور وعلى كل منهما اما مذهب الجبرية فلانه يلزم عليه انكار الضروري
وهو عين المكابرة وذلك لانا نعلم بالضرورة ان لقدرة العبد وارادته مدخلا في بعض الافعال
كحركة البطش دون بعض كحركة الارتعاش والنبض واما مذهب المعتزلة فلانه يلزم انكار
البرهان وهو سفسطة فقد قام البرهان عقلا ونقلا على ان الله تعالى خالق كل شيء ونقحه شيخنا
ابن الهمام في المسايرة فقال ان ما ذكروه من قيام البرهان عقلا ممنوع وان ما فصلوه من ذلك غير لازم
كما يعلم بادنى تأمل فيه واما النقليات فانما تلجئ لو لم تكن عمومات تحتمل التخصيص اما اذا كانت
عمومات تحتمل ووجد ما يوجب التخصيص فلا لكن الامر كذلك وذلك المخصص امر عقلي وهو ان

قوله والضابط الخ ولو ذكر مذهب بعض
المتقدمين من اهل السنة وهو ان [illegible]
[illegible] مع العبد [illegible]
بان القصد يحصل من العبد [illegible]
وليس بالقدرة [illegible]
الا انه للادب [illegible] واضبط والله اعلم

قوله والما ... تقدمته عزمه لاشتراك القصد الجازم وهو العزم المصمم انما هو اثر صفة الارادة وهو الفارق لصفة القدرة الى احد
المقدورين فلا يكون اثرا للقدرة لا في الواجب تعالى ولا في غيره نعم قال الاشعري ان احد ومنها انما هو بارادته تعالى وقدرته نظرا
ما لمذهبه الى الجبر والاضطرار فمذهب غيره من اهل السنة الى ان احد من القصد الجازم الذي هو شرط عادي لايجاد الله تعالى الفعل

ان ارادة العموم فيها مستلزم الجبر المحض المستلزم لضياع التكليف وبطلان الامر والنهي واما
قولكم ان قدرة العبد تتعلق بالمقدور ولا على وجه التاثير وهو الكسب فمجرد الفاظ لم تحصلوا لها
معنى ونحن انما نفهم من الكسب التحصيل وتحصيل الفعل المعدوم ليس الا ادخاله في الوجود وهو الايجاد
انتهى وكان في شرح المسايرة بحث في ذلك ... انه لا يفهم من الكسب الا التحصيل الى آخر كلامه وقد
اطال ... في هذه المسئلة ومال فيها الى قريب من مذهب القاضي فانه قال آخرا جميع ما يتوقف
عليه افعال الجوارح من الحركات وكذا التروك التي هي افعال النفس من الميل والداعية والاختيار
بخلق الله تعالى لا تاثير لقدرة العبد فيه وانما محل قدرته عزمه عقيب خلق الله تعالى هذه الامور
في باطنه عزما مصمما بلا تردد وتوجها صادقا للفعل طالبا اياه فاذا اوجد العبد ذلك العزم
خلق الله له الفعل فيكون منسوبا اليه تعالى من حيث هو حركة والى العبد من حيث هو زنا ونحوه
وانما يخلق الله سبحانه هذه في القلب ليظهر من المخلوق ما سبق علمه تعالى بظهوره منه من مخالفة او
طاعة وليس للعلم خاصية التاثير ليكون مجبورا ولا خلق هذه الاشياء يوجب اضطراره الى الفعل
لانه اقدره فيما يختاره ويميل اليه عن داعية على العزم الى فعله وتركه اذ من المستمر ان الا
الانسان لما يحبه ويختاره ويفعله وهو يكرهه لخوف او حياء فعين ذلك العزم الكائن بقدرة
العبد المخلوقة لله تعالى صح التكليف وثوابه وعقابه ومدحه وذمه واندفع بطلان التكليف والجبر
المحض ويكفي في التخصيص لتصحيح التكليف هذا الامر الواحد اعني العزم المصمم مع انه مخلوق له تعالى
بواسطة خلقه القدرة عليه وما سواه مما لا يحصى من الافعال الاختيارية والتروك كلها مخلوقة
لله تعالى مباشرة عن قدرته ابتداء بلا واسطة القدرة الحادثة المباشرة عن قدرته تعالى والله سبحانه
اعلم ومع ذلك فحسن هذا العزم لا يقع الا بتوفيق منه تعالى تفضلا فان الشيطان مع الشهوة
الغالبة وهوى النفس موانع تشبه القواسر فلا يغلب الا بمعونة التوفيق هذا كلامه ثم قال في
شرح العقائد للمولى سعد الدين في تحقيق الخلق لله والكسب للعبد ما يقرب منه وهو ان صرف

انما هو من العبد بدون تملك
استقلالا لانه بدون موجب له
شيء فلا يستقل
لكن قد ينسب لانه التمام
الى القدرة لانه لا اثر
هو اثر صفة الارادة لا
القدرة فتنبه والله اعلم

العبد

العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب وايجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق والمقدور الواحد
داخل تحت قدرتين لكن بجهتين مختلفتين فالفعل مقدور الله تعالى بجهة الايجاد ومقدور
العبد بجهة الكسب قال وهذا القدر من المعنى ضروري وان لم نقدر على ازيد منه في تلخيص
العبارة المفصحة عن تحقيق كون فعل العبد بخلق الله وايجاده مع ما فيه للعبد من القدرة
والاختيار انتهى ق لا تصلح للضدين اي للتعلق بهما هو قول الاشعري واكثر اصحابه قالوا لو
صلحت للضدين لزم اجتماعهما لوجوب مقارنتها لتلك القدرة المتعلقة بهما بل قالوا القدرة
الواحدة لا تتعلق بمقدورين مطلقا سواء كانا متضادين او متماثلين او مختلفين لا معا
ولا على سبيل البدل بل القدرة الواحدة لا تتعلق الا بمقدور واحد وذلك لانها مع المقدور ولا قبله
والاشارة ما نجده عند صدور احد المقدورين مغاير لما نجده عند صدور الآخر ق وقيل
تصلح للتعلق بهما على سبيل البدل هو قول كثير من اصحابنا وانفرد في المواقف على نسبته الى ابي
الراوندي من المعتزلة ق وكان الامر كذلك اه تنبيه على ان هذا الكلام في بيان تفريعا على ما فرع
عليه الخلاف السابق ق والاعراض بالجر عطفا على الكف نفس التوكل بذلك تنبيها على ان مراد المصنف
الدنيويات معه المفاضلة بين حالتي تعاطي الاسباب وتركها وليس المراد بالتوكل هنا مجرد اعتماد
القلب على الله تعالى لانه بهذا المعنى لا ينافي تعاطي الاسباب فقد قال رجل يا رسول الله ارسل ناقتي
واتوكل او اعقلها واتوكل فقال اعقلها وتوكل رواه البيهقي وغيره وقال الجنيد ليس التوكل
الكسب ولا ترك الكسب التوكل سكون القلب الى موعود الله تعالى ق ومن ثم قيل قوله قال ابن عطاء
الله في كتاب الحكم له وعبارته ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية والاسباب
هنا عبارة عما يتوصل به الى غرض مما ينال في الدنيا والتجريد عبارة عن عدم التشاغل بتلك
الاسباب وانما كانت ما ذكر من الشهوة لعدم وقوفه مع مراد الله سبحانه والارادة هو خلاف ذلك
او مريد التجريد
وكانت خفية لانه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل وانما قصد التقرب الى الله تعالى بكونه على حال

الاسباب

وعلامة اقامة الخ

ه اعلى بنعمه كله فانه الادب بعدم وقوفه مع مراده سبحانه وعلامة اقامته اياه في الاسباب
ان يديم له ذلك وان تحصل له غنية وبهجة وذلك بان يجد عند تشاغله بالاسباب سلامة
في دينه وقطعا للطمع وحسن نية في صلة رحم واعانة فقير معدم الى غير ذلك من فوائد
المال الدينية قوله بذلك المعلوم الذي ضمناه هذا الكتاب جمع الجوامع نشير على ان الاشارة
بذلك الى ما تضمنه الكتاب لا الى ما قبله فاقتضة من العلم بانه لا يكون الا ما يريده تعالى لان الفائدة
في الاول اتم لانه اذا لم ينفع العلم بكل ما في الكتاب الان يبعد سبحانه نفعنا به لزم ان يكون العلم
بما هو جزء من الكتاب كذلك لدخوله في الكل بخلاف العكس قوله اي تمم هذا الكتاب من
حيث العلم المراد بالعلم في كلام الشارح المعلوم كما نبهت عليه قوله اي المسائل المقصودة و
كذلك في المتن اي في منع الموانع يجوز ان يكون علما معنى الجوامع العلم فيه بمعنى العلوم
ولما فيهما ولا يخفى ان يكون اي قوله علما متعلقا بتمم اذ لا فائدة في قولنا تم هذا علما
لان تمامه معروف فالمراد فيه بالعلم الادراك اليقيني اي بتيقن تمام جمع الجوامع قوله ولا يخفى
ما فيه اذ يصح تعلقه بتمم على الوجه السابق وايضا فقد يمنع دعوى ان تمامه معلوم معروف
للمخاطب وان كان معلوما للمؤلف قوله مخالفته اي مخالفة المصنف اي لابي الطيب قوله
وفي ذكر الاسماع عطف على قوله في ذكر السمع وحاصله ان المصنف خالف ابا الطيب في امرين
لنكتة في كل منهما وذكرنا لفظ الجمع هنا وفي قوله افصحنا وما بعده للعظمة والمقام لفظنا
يلائمه اذ القصد تعظيم شأن الكتاب للترغيب وهو حجة بما ذكره الشارح اول الكتاب
في قوله نحمدك الا وكلي ما قدمناه هنا لك هو الاولى هنا لانه اذ لا يخفى الفرق بين مقام التلبس
بالذل والخضوع ظاهرا وباطنا وبين مقام اظهار العظمة قوله نحمدك بحذف احدى
تائيه الفوقيتين تاء مفتوحة مضارع تحرك بتاء التأنيث الساكنة آخره نسال
الله تعالى ان يحرك هممنا لاتباع مراضيه وان يوفقنا للوقوف عند اوامره ونواهيه

بمنه

بمنه وكرمه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين امين

قد جرى اسنان الاقلام بالمداد على سطوح القرطاس بكتبة حاشية الكمال على
جمع الجوامع وكنت حامدا لمولى خالق الارباب وشاكرا عليه في كل وقت من الاوقات
ومصليا على صاحب المعراج والحوض والشفاعة اللهم اجعلنا من الشاكرين
ولا تجعلنا من الغافلين المحقق الى مولاه صفيا واعز الحنا محمد ابن احمد الزرهكاني
عليه الفقراء امين عند الله الفاهم وامامه الكامل الذي هو داعي العلماء
فلك الجلال ومطلع الكواكب الكمال صاحب النقد القديم والفضائل
الا ننتسبه مجمع الجلال الدينية والدنيا فانه اعني به الاستاذ الله
همته وهداه الى سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق وحفظه عن
الحسد انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير اللهم وفقنا لما تحب وترضى
وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين امين برحمتك
يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

هذه فوائد كثيرة ومصالح لطيفة
وزوائد جديدة كتبتها
للصرح المكتبة لذكره لي
وبركة دعائه اخي
العزيز

قال مؤلفه ما نصه وقد
انتهى نقلا مما من الله تعالى به من معان جمة
وحررت مجرة الى المبيضة في الثالث من ذي
حجة ١٣٨٢ بالقاهرة المعزية [illegible] على يد
مؤلفها الفقير محمد بن [illegible] على [illegible]
[illegible] والمنتهى [illegible]
[illegible] الله [illegible] العلي العظيم

نهاية المخطوطة

END